قبل الوداع

■ ما الذي فعلته بنا يا رمضان؟ ما هـذا الواقع الذي نعيشـه اليوم؟ كيف حدث كل هذا حتى في أيامك المباركة؟

هـا أنت تجمـع أشـياءك لتغادرنا بطريقة روتينية وكأن شـيء لم يحدث ! لم نعهـد منك كل هـذا البرود إزاء قضايا هذه الأمـة التي تفرح لقدومك ويحزنهـا فراقك . لقـد كانت تنتظرك ستة أشهر وتودعك ستة أشهر . كانوا يحولـون العام كله إلى مناسبة ر مضا نيـة .. اسـتقبال وتوديع .

معين النجري

هـي ذاتهـا الأمـة التـي تتجـرع الآمها اليوم بحسرة . فلماذا حضرتها وغادرتهـا دون أن تنيـر لهـا طريق الخلاص .

اقسم لك أنها نفس أمة الإسلام التي عايشـتها ذات مواسـم وكنت فخورا بها . هل يفترض بـي اليوم أن أذكرك بماضيـك المجيد معها، يـوم كنت أنت النصر والعزة والكرامة والحب والإخاء والتصالـح والتحرير . لـن ابدأ ببدر ولـن انتهي بالعبور . أنـت تعي جيدا أمجادك العظيمة، لم نكن لنطالبك اليوم بانتصارات مشابهة، فنحن نعرف أين وقفوا وأين نقـف نحن، كنا نطمع منك «على الأقل» انفراجة ولو بسيطة تحلل للبسـطاء فرحة العيـد . فقط ولو خيط ضوء يعيد لنا الأمل بأن الخير لم يغادر الأرض بعد، وإن فينا من لو اقسم على الرب لأبره .

أتعبتنا المواويل يا صاحبي ونحن على عهدنا لا نجيد الكلام الجميل.. نتباكى علـى ما مضى . واعتمدنا على (الزمن لا يأتي بأفضل) لماذا الزمان لديهم كل يوم يلد الجديد الجديد . والزمان لدينا ما يزال هنـاك واقفا على أطلال عبس وذبيان يلوح بسيفه في وجه عنتر وعبلة (لا يسـلم الشـرف الرفيع من الأذى) . أي أذى أكبـر مما نتجرعه يوميا من الفضائيات والصحف .

عذرا يا رمضان نحن نحملك أوجاعنا ونطالبك بإصلاح ما لا يسـتطيع أحد إصلاحه إلا نحـن . لكننا لا نريد، هل رأيت أمة فـي الأرض لا تريد الصلاح لأبنائها . نعم هي نحن .

اذهب يـا صاحبـي لا عليك، وحين تعـود، في الموعـد المنتظـر .. ربما .. ربمـا لن تجدنا على لوننا . فالمعذرة يا صديق المساكين المعذرة .

تغريم عدد من الشركات والوكالات التي قصرت في أدائها تجاه خدمة المعتمرين:

وزير الأوقاف والإرشاد يتفقد أحوال المعتمرين اليمنيين

● الثورة/ حسن شرف الدين

تفقد وزيـر الأوقـاف والإرشـاد حـمود عُبـاد مسـاكن المعتمرين اليمنيين في الأراضي المقدسة واطلع على أحوالهم ومدى توفير الخدمات لهم.

وأشـاد الوزير عُباد خلال تفقده أواخر الأسبوع الماضي بالشركات والـوكـالات التي قدمت الخدمات المناطة بها على أكمل وجه.. منوها بأنه تم تغريم عدد من الوكالات التي قصرت في أدائها ولم تقم بواجبها وفقا للضوابط وذلك من خلال إعادة المبالغ للمعتمرين عن الخدمات التي لم تقدمها تلك الشركات والوكالات وصرفها يداً بيد.

المعتمرون بدورهم عبروا عن ارتياحهم الكبير من الإجـراءات والمتابعة المستمرة من قبل وزارة الأوقـاف من خلال تقديم أفضل الخدمات لهم.. داعين الله عز وجل إلى أن يحفظ اليمن من كل سوء أو مكروه وأن يمن على فخامة رئيس الجمهورية بالعافية والشفاء العاجل.

عقار إسرائيلي لتخفيف الصداع أثناء صوم رمضان !!

● نيويورك– قالت دراسة إسرائيلية إن عقارا مسكنا ومضادا للالتهاب قد يسـاعد في منع الصداع الناجم عن الصيام في شهر رمضان.

وتشـير الدراسة التي نشـرت في دورية «الصداع» إلى أن حوالي أربعة من كل عشرة أشخاص من الذين يمتنعون عن الطعام والماء خلال شـهر رمضان يعانون من الصداع.

وكتـب الباحث مايكل دريشـر الذي اشـرف على الدراسـة من مستشـفى هارتفورد في ولاية كونيتيكت بالولايات المتحدة «يرتبط الصوم بالصداع» في اشـارة إلـى رمضان وعيد الغفران فـي اليهودية حيث يصوم الناس 25 ساعة.

وقال دريشـر «جـرى توثيق ذلك بانـه صداع يوم الغفران وصداع أول رمضان».

ولا يعرف الأطباء سـببا لهذا الصداع بشكل أكيد. وقال دريشـر لرويترز هيلث انه قـد يكون من الجفاف أو سـحب الكافيين لدى الأشخاص الذين اعتادوا على القهوة الصباحية.

واضاف «هناك ربما أكثر من شيء واحد».

وخلص دريشـر وزملاؤه في إسرائيل إلى أن اليهود الذين تناولوا العقار المعروف باسم «ايتوريكوكسيب» او «آركوكسيا» قبل الصوم لمدة 25 ساعة يوم عيد الغفران يصابون بالصداع اقل من أولئك الذين لم يفعلوا ذلك.

ولم تتم الموافقة على استخدام آركوكسيا الذي يشبه إلى حد بعيد المسـكن «فيوكس» فـي الولايات المتحدة لان إدارة الغذاء والدواء قررت انه يشـبه إلى حد كبير «فيوكس» الذي سـحبته شـركة ميرك من السوق في عام 2004 لارتباطه بارتفاع مخاطر الاصابة بالنوبات القلبية. ولكن «آركوكسـيا» متاح في إسـرائيل ودول اخرى.

ولهذا العقار تأثير أطول أمدا عن بعض المسـكنات الأخرى وهو أمر مهم للصائمين.

وقـال دريشـر «إذا كنـت تأخـذ تايلينـول «أسـيتامينوفين»... بمـرور الوقـت ستشـعر بآثار الصيام».

ولمعرفة تأثير «آركوكسيا» خلال شهر رمضان تابع الباحثـون 222 من البالغين الذيـن يعتزمون الصيام وتناولوا العقار أو حبة عقار غير فعالة قبيل بدء الصوم كل يوم. وسـجل جميع المشاركين عدد مرات الاصابة بالصداع ومدى حدته.

وبعد أسبوع بدلوا العلاج.

وخلال اليـوم الاول للصوم حيث يعتقد أن الصداع أكثر شـيوعا ذكر 21 ٪ من الاشخاص الذين تناولوا عقار «آركوكسيا» انهم اصيبوا بالصداع مقارنة بنحو 46٪ من اولئك الذين تناولوا حبة عقار غير فعالة.

وبعد أسبوع لم يعد هناك أي اختلاف في الأعراض بـين المجموعتـين ويرجع ذلـك جزئيا إلـى انه حتى الأشـخاص الذين يتناولون العقار غير الفعال سجلوا اصابـة بالصداع اقل أثناء الصيـام مع مرور الوقت. «رويترز».

قلعة صيرة.. شموخٌ برغم عاديات الزمن!

استطلاع وتصوير/فايز البخاري

مراراً عديدة وأنا أزور مدينة عدن ثغر اليمن الباسم، وفـي كل مرة أرمُـقُ قلعة صيرة عن بُعد، ولم يتسـنَّ لي زيارتهـا إلاّ مؤخراً رغـم الزيـارات المتتالية لعدن والقراءات المتكرِّرة عن هذه القلعة الحصينة التي لاتزال تمثِّـلُ مفخرةً لكل اليمنيينَ الذيـن يفاخرون بهذا البناء الشـامخ الذي يحكي حقبةً من تاريخ اليمن المشـرق، وصفحة ناصعةً لاتزال ماثلةً للعيان على رغم السـنين الطوال منذ تأسيس هذا المَعْلَم التاريخي الهام.

في هـذه المرَّة وأنا أجلس على ضفاف سـاحل أبين بمنطقة خور مكسـر بمدينة عـدن تراءت لي قلعة صيرة فاتنةً ساحرة، فما كان منّي إلاّ أنْ عزمتُ الصعود إليها تسبقني أشواقي ومعلوماتي السابقة التي كانت تدفعني بشدّة نحو هذا الأسـد الرابض على تلّة جزيرة صيرة، وإنْ لم تَعُدْ تسـميتها بالجزيرة تنطبق على واقع الحال بعد الردم الـذي ألصق جزيرة صيرة بسـاحل منطقة حُقَّات المواجه لها من جهة مدينة عدن الأصلية أو القديمة التي سُـمِّيَتْ منذُ عهد الاحتلال البريطاني بمدينة كريتر التي تعني فوهة البركان نتيجة شدّة الحرارة فيها مقارنة ببقيّة مناطق محافظة عدن الحاليّة. والعامّة يطلقون عليها تسمية عدن الكبرى تمييزاً لها عن بقية المناطق،وبالذات مدينة البريقة التي تُسمّى عدن الصغرى.

قلعةٌ مهيبة

حين قطعتُ سوق السمك بساحل حُقَّات مُتّجهاً نحو أسـفل جبل صيرة لم أكنْ أعرف أنّي سأرى ذَلك الكمّ مـن الزخم التاريخي الذي كنـتُ وإيّاهُ على موعد أعلا جبل جزيرة صيرة، حيثُ تنتصب تلك القلعة المهيبَة.

في بداية الجبل أسـعدني مارأيتُ من عملية الترميم للطريق المؤدية إلى القلعة والتي أُنجزتْ بشكل جميل،وإنْ كان لايتطابق مع الطريق القديم للقلعة. وأعمال الصيانة لاتـزال غائبة عن بقيـة مرافق القلعـة التي هي بأمس الحاجة اليوم إلى إعادة تأهيلها تأهيلاً كاملاً باعتبارها واجهة مدينة عدن السياحية،وأهم معالمها التاريخية إلى جانب الصهاريج.

القلعـة تتميّز ببوّابة بُنيَـتْ على نفس النمط الأوربي، بحيـث لايمكن الولـوج إليها إلاّ بواسـطة الحبال التي تتدلّى فتهبط الأخشـاب للمرور عليها، وحين تُسـحبُ الحبال ترتفع الأخشـاب فلا يستطيع أحد الدخول إلى القلعة الحصينة بموقعها ونمط بنائها الفريد.

رمزاً للصمود

وبالعـودة للمصادر التاريخية نجـد أنّ قلعة صيرة تُعـدُّ ابرز قلاع وحصون مدينة عدن القديمة، وقد لعبت دوراً دفاعياً في حياة المدينة، حيث تشـكلت من خلالها التحصينـات الدفاعية في الجبل وتم صـد الكثير من الهجمات والغزوات التي سـعت للسـيطرة على المدينة حتى صـارت رمـزاً للصمود أمـام هجمـات الغزاة الطامعين في السـيطرة على الميناء. كان آخرها معركة التصدي التي قام بها سكان عدن في الدفاع عن المدينة بأسـلحتهم المتواضعة في وجه الاحتلال البريطاني في 19 ينايـر 1839م أثناء غـزوة القبطـان هينس لمدينة عدن بعد حادثة نهب السـفينة البريطانية التابعة لشركة الهند الشـرقية التي اتخذتها بريطانيا ذريعة لغزو عدن الإستيلاء عليها.

تاريخ الإنشاء

بالاعتماد على بعض الشـواهد والمصادر التاريخية ومقارنتها والدراسـة المتأنية لها يمكن أن نتواصل قدر الإمـكان إلى تحديد زمن بناء القلعة والتي لا يمكن بأي حال من الأحوال إلاّ أن يكـون بناقرها مرتبط ارتباطاً وثيقاً بنشـوء وتطـور الميناء والـذي لا يمكن أن يتطور ويذيع صيته كأهـم ثلاثة موانئ في العالم القديم إن لم يكـن أهمها والتي ذكرت في الكتب اليونانية والرومانية القديمـة دون أن يكون لها حمايـة –القلعة– وتحصين تطرز بها الجبال المطلة على هذا الميناء.

مـن خلال كل هـذا يتبيّن لنا أن هنـاك حصن قديم فـوق جبل صيرة وهناك مـن الطامعين والغزاة من قام بتوسعتها وآخر قام بتخريبها ومن سعى لإعادة ترميمها وإصلاحهـا وهكذا دواليـك. أمّا الغرض من إنشـاء القلعة إضافة إلى موقعها الاستراتيجي الذي يتحكم في ميناء عدن القديم فقد كان عسـكريا بحتا وذلك من أجل الدفاع عـن المدينة، ويدل ذلك من حيـث عدد المدافعين عنها وانتشـارهم في حجراتها المتعددة ووجود المز اغل المنتشرة فيها لتنفتح غالبيتها على البحر.

أقدم مستوطنة

وقد أكـدت الكتابات التراثية –حينهـا– على أهمية القلعـة عند وصفها للجبل، حيث تشـير «إن في ذروته حصناً قديماً فيه رتبة عسـكرية وبئر» وعلى الرغم من هـذا الوصـف المقتضـب إلاّ انه يوحي بأنـه قديم وله مهمة عسكرية لحراسـة المدينة والدفاع على مينائها.. وهذا مـا أكدته الكتابـات الأجنبية حينهـا «انه توجد عليـه قلعة وحامية كلاهما قوي منيـع». على الرغم من شحة وصمت المصادر اليمنية والأجنبية عن ذكر دورها العسكري قديماً وهي وان تجسـدت فاعليتها بانتشار اسـتعمال المدافع والمكاحل في العهود الوسـيطة، إلاّ انـه من المنطقـي أن يكون لها دور لا يسـتهان به قبل اسـتعمال المدفع– في الدفاع بالحجـارة والمنجنيقات والنافطة، فهذه الوسـائل الدفاعية المبكرة يمكن رد أي غزوة علـى المدينة من هذا الجانـب إذا اتخذت الدولة الحيطة والإستعداد.

وعلى كلٍّ سـتبقى قلعة صيرة خير شاهد على عظمة الآباء والأجداد الذين شادوا مثل هذا الصرح التاريخي الشـامخ الذي لايزال يناطح السُحب بأَنَفَة وشموخ رغم العُمر المديد. وسـتبقى رمزاً لكل البطولاتً والتضحيات التي قدّمها أسـلافنا من أجل صدِّ الغُزاة الطامعين عن ثرى أرض اليمن الطهور..

سلامٌ عليك صيرة.. سلامٌ عليك عدن.. سلامٌ على كُلِّ سُكّانِكِ الطيبين.

فتاوى

فـي هذه الزاويـة يجيب فضيلـة القاضي محمد بن إسـماعيل العمراني عن العديد من التساؤلات التي تواجه عامة المسلمين..
لإرسال اسئلتكم على بريد الصحيفة أو فاكس رقم (٠١/٣٣٢٥٠٥) ملحق «الدين والحياة».

«زكاة الفطر»

هل يجوز إخراج زكاة الفطر أو ما يسمى بـ(الفطرة) قبل العيد بأسبوع أو أكثر؟

– الجواب: لا يصح إلا ليلة العيد.

«زكاة الفطر نقوداً»

هل يصح إخراج زكاة الفطر نقوداً؟

– الجواب: لا مانع للمصلحة.

«قبل وقتها الصلاة»

شخص بعد زكاة الفطر قبل صلاة العيد وعزلها ثم أعطاها الفقراء بعد العيد .. فهل هذا جائز؟

– الجواب: لابد من إخراجها قبل صلاة العيد ولا يجوز عزلها في محل ثم الصلاة إلا للضرورة القصوى وهي:

١– عدم وجود فقير.

٢– عدم وجود المصدة (الأمين) الذي يقيض الزكاة للدولة.

«بعد الصلاة صدقة»

رجل تساهل في إخراج زكاة الفطر حتى صلى صلاة العيد .. فهل يخرجها بعد الصلاة وهل يلزمه ذلك بل وهل يجزئه أن أخرجها؟

– الجواب: الحديث صريح في الدلالة فلا تسمى زكاة فطر وإنما صدقة من الصدقات نافلة فقط، وإذا كان متعمداً فهو آثم وعليه التوبة وإن كان ناسياً فالناسي معفو عنه.

احاديث حذر منها العمراني

هذه بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

– بعضها لا أصل له في كتب السنة المطهرة.

– وبعضها في بعض كتب الفقه.

– وبعضها تعتبر قواعد فقهية لا أحاديث نبوية.

وهذه الأحاديث دارت على الألسن حتى ظن الناس صحتها فتداولوها نورد منها اليوم هذه المجموعة:

الحديث(١٢٩)أن رسول صلى الله عليه وآله وسلم: (شعبان شهري ورجب شهرك ياعلي ورمضان شهر الله).

الحديث(١٣٠)أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (صلاة الشعبانية وما ورد فيها).

الحديث(١٣١)أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (صلاةٌ بسواك أفضل من سبعين صلاة بغير سواك).

الحديث(١٣٢)أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (الصلاة بعمامة خير من الصلاة بغير عمامة بخمس وعشرين درجة).

الحديث(١٣٣)أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (صلاة جمعة القضاء).

الحديث(١٣٤)أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (صلاة يوم الغدير).

هذه بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نوردها كي نحرص على عدم الاستشهاد بها ولدينا من الأحاديث الصحيحة في بطون الكتب ما يغني عن الاستشهاد بالضعيف وحتى لا نتعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إعداد/ عبداللطيف حزام الصعر